

موقف الولايات المتحدة الامريكية من انفصال كاتنجا ١٩٦٠

م . رنا جبوري موسى العيساوي

جامعة القادسية / كلية التربية / قسم التاريخ

The position of the United States of America on the secession of Katanga in 1960

M . Rana Jabouri Musa Al-Issawi

Al-Qadisiyah University / College of Education / Department of
History

Rana.mousa@qu.edu.iq

Abstract

The United Nations played a big role in persuading the Belgians of the necessity of liberating the Congo, at a time when Britain and major British investors had reservations about such a step that would destabilize their financial capacity in that country. At a time when the United States of America remained an active partner in ensuring the availability of financial support to the Congo.

On the contrary, the United States had an active role in the Congo state, in the conflicts that occur on its soil, and despite the restrictions on the budget by the US Congress, the

United States continued to provide food, security and development aid to the Congo. The United States of America with that step was the engine for all Western countries to emulate what it had done and follow its approach of providing support to the Congo State, and the research was titled: "The Policy of the United States Toward the Secession of Katanga 1960" and contains the Eisenhower Administration's position on the declaration of the independence of the Congo and its repercussions, then the American position From the issue of Katanga's secession, he will also address the US role in the United Nations from the Congo crisis, and then the US support for plots against Lumumba.

Key words: Katanga, the United States, secession, independence.

مستخلص

لعبت الامم المتحدة دورا كبيرا في اقناع البلجيك بضرورة تحرير الكونغو في الوقت الذي تحفظت فيه

بريطانيا وكبار المستثمرين البريطانيين عن تلك الخطوة التي من شأنها زعزعة قدرتهم المالية في تلك الدولة. في

الوقت الذي ظلت فيه الولايات المتحدة الأمريكية شريكا فاعلا في ضمان توفر الدعم المالي للكونغو .

وعلى النقيض من ذلك كانت الولايات المتحدة لها دور فعال في دولة الكونغو الصراعات التي تحدث على ارضها

وعلى الرغم من القيود التي تفرض على الموازنة من جانب الكونجرس الأمريكي الا أنه ظلت الولايات المتحدة

تقدم المعونات الغذائية والامنية والتنمية للكونغو .

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية بتلك الخطوة هي المحرك لكل الدول الغربية للاقتداء بما فعلته والسير على

نهجها من تقديم الدعم لدولة الكونغو ، وجاء البحث بعنوان : "سياسة الولايات المتحدة تجاه انفصال كاتنجا

1960" ويحتوي على موقف إدارة أيزنهاور من إعلان استقلال الكونغو وتداعياته، ثم الموقف الأمريكي من قضية

انفصال كاتنجا كما سيتناول الدور الأمريكي في الأمم المتحدة من أزمة الكونغو، ثم الدعم الأمريكي للمؤامرات ضد

لومومبا .

الكلمات المفتاحية : كاتنجا ، الولايات المتحدة ، انفصال ، استقلال.

المقدمة

بعد قيام الكونغو في نهاية تموز 1960 باعلان انفصالها كان ذلك بمثابة الاعلان الرسمي عن بدء صراع بين بلجيكا والقوى الشعبية والوطنية التي كان يتزعمها لومومبا، رئيس الوزراء في ذلك الوقت ، وجعل الباب مفتوحاً أمام العمليات السرية المتأمرة التي كانت بدايتها حركة تمرد "القوة العامة" عقب هجوم لومومبا على فترة الاستعمار البلجيكية ، الشئ الذي حدى ببلجيكا للقيام بعمل حربي معلنة عن نيتها في حماية المدنيين والمجتمعات الأوربية التي تعيش في دولة الكونغو، في حين تمسكت بلجيكا بقواعدها العسكرية داخل دولة الكونغو على الرغم أن اتفاقيتها مع الحكومة الكونغولية لم تحسم مصير استمرارها في هذه القواعد ، مما اضطره (لومومبا) للاتجاه نحو واشنطن ولندن طالبا مساعدتهم ولكن دون نتيجة فرجع الى طرق ابواب السوفيت الذين قبلوا طلبه دون تردد في مساندته مما كان له عظيم الاثر في قيام ما يعرف بالحرب الباردة بين القوتين الغربية والشرقية على الاراضي الكونغولية فما كان من الكونغو الا القيام باللجوء الى الامم المتحدة حتى تقول بدورها على حماية اراضي الكونغو وفرض القانون والنظام فيه .

تألف البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تناول المبحث الاول سياسة إدارة ايزنهاور من احداث الكونغو 1960-1961، وفي هذا المبحث نتعرف على سياسة الرئيس ايزنهاور اتجاه الاحداث بالكونغو ، اما المبحث الثاني فقد كان بعنوان (الموقف الامريكي من انفصال كاتنجا) فقد كان للولايات المتحدة الامريكية موقفا من هذه الاحداث .

اعتمدت الباحثة على مجموعة من المصادر الاجنبية المهمة عن الموضوع واهمها الوثائق والتي كان لها الدور الكبير في كتابة البحث ومن اهمها : King Baudouin's Speech at the Independence Ceremony in Léopoldville, 30 June, 1960, in Gott, Richard, Oxford University Press 1964. وكذلك الوثائق الامريكية ومنها U.S. Department of State: American Foreign Policy current Documents 1960, Announcement Issued by the Department of State June, 29, 1960. (Message from President Eisenhower to President Kasavubu on the Occasion of the independence of the Republic of the Congo).

المبحث الاول

سياسة إدارة أيزنهاور من أحداث الكونغو (1960-1961)

بعد قيام الكونغو في نهاية حزيران 1960 باعلان انفصالها كان ذلك بمثابة الاعلان الرسمي عن بدء صراع بين بلجيكا والقوى الشعبية والوطنية التي كان يتزعمها لومومبا، رئيس الوزراء في ذلك الوقت ، وجعل الباب مفتوحاً أمام العمليات السرية المتأمرة التي كانت بدايتها حركة تمرد "القوة العامة" عقب هجوم لومومبا على فترة الاستعمار البلجيكية ، الشئ الذي حدى ببلجيكا للقيام بعمل حربي معلنة عن نيتها في حماية المدنيين والمجتمعات الأوربية التي تعيش في دولة الكونغو، في حين تمسكت بلجيكا بقواعدها العسكرية داخل دولة الكونغو على الرغم أن اتفاقيتها مع الحكومة الكونغولية لم تحسم مصير استمرارها في هذه القواعد ، مما اضطره (لومومبا) للاتجاه نحو واشنطن ولندن طالبا مساعدتهم ولكن دون نتيجة فرجع الى طرق ابواب السوفيت الذين قبلوا طلبه دون تردد في مساندته مما كان له عظيم الاثر في قيام ما يعرف بالحرب الباردة بين القوتين الغربية والشرقية على الاراضي

الكونغولية ، فا كان من الكونغو الا القيام بالجوء الى الامم المتحدة حت تقوم بدورها على حماية وحدة أراضي الكونغو، وفرض القانون والنظام فيه⁽¹⁾

غير ان الولايات المتحدة استخدمت نفوذها للتأثير على عمليات القوات الأممية المرسله إلى الكونغو. وفشل همرشولد، القائم باعمال السكرتير العام للأمم المتحدة في التوفيق بين السياستين الغربية والشرقية خصوصا بعد قيام القوات الإفريقية المشتركة فى الاراضى الكونغولية بموالاة لومومبا، مما زاد الفجوة واشتعال الأزمة وهو مع تزامن الأمم المتحدة في دخول قواتها مقاطعة كاتجا التي اعلنت انفصالها على يد تشومبي، الذى كان ولاؤه للمعسكر الغربي، والمدعوم من الجانب البلجيكي بدعم منقطع النظير مما كان يعني سكوت الغرب نظرا لكون بلجيكا عضوا في حلف الناتو بينما لومومبا العدو الأكبر للمصالح الغربية⁽²⁾.

وقد تزايد الشقاق بينه وبين همرشولد فكان ذلك السهم الأخير الذى قضى على إمكانية استمراره في السلطة، إذ تعاضدت عليه المؤامرات الخارجية والداخلية بكثرة من أجل السيطرة عليه والقضاء عليه قضاء تاما. وقد نجحت المؤامرة الأمريكية والبلجيكية في الوصول الى هدفها ،فقامت بشراء ذمم قيادات كونغولية مدنية وعسكرية لقيام انقلابين ضد القائد الوطني لتشهد الساحة الكونغولية فوضى عارمة في السلطة كانت نتيجتها فى النهاية لصالح القوى المتآمرة.

وسنعرض فيما يلي لموقف إدارة أيزنهاور من تطورات الأحداث بالكونغو بين عامي 1960-1961⁽³⁾.
أولا - موقف إدارة أيزنهاور من إعلان استقلال الكونغو وتداعياته:

قامت بلجيكا باعطاء الكونغو استقلالها نظير لما بذلته من وعد في 13 كانون الثاني 1959 وقام كل من ملك بلجيكا بدوان King Baudouin و لومومبا M. Lumumba رئيس الوزراء الكونغولى بإلقاء كلمة تاريخية بمناسبة فى اثناء حفل الاستقلال في 30 حزيران 1960 بعد مضى ما يقارب 80 عاما على الاستعمار البلجيكي للكونغو فكان كلاهما له رؤيه مختلفة على هذه العقود الثمانية التى عانت فيها الكونغو من الاحتلال البلجيكي . فالملك البلجيكي أشاد بالإنجازات التى بذلتها مملكته على أرض الكونغو بدءاً من تحرير حوض الكونغو من تجارة الرقيق، واعتباره بأن الملك ليوبولد الثاني الذى كان أول من أتى الى الاراضى الكونغولية بأنه كان حاملا للحضارة وأنه لم يكن مستعمراً.

ورفض مجرد القول بأن بلجيكا قد شرعت فى ممارسة أي احتكار وفقا لمصالحها الخاصة، وإنما قامت بمد خطوط السكك الحديدية والطرق وفتح الخطوط الملاحية والجوية، وقامت باسداء الخدمات الطبية للتخلص من الأمراض التى كانت منتشرة فى هذه الاثناء وكذلك تحسين الزراعة والعمل على تحديث المنتجات الزراعية . كما شرعت فى تشييد المدن الكبيرة وأقامت المشاريع المختلفة سواء كانت صناعية او استغلال للثروات الطبيعية التى تتمتع بها الاراضى الكونغولية⁽⁴⁾ .

(1) U.S. Department of State: American Foreign Policy current Documents 1960, Announcement Issued by the Department of State June, 29, 1960. (Message from President Eisenhower to President Kasavubu on the Occasion of the independence of the Republic of the Congo). P. 523.

(2) Treaty of Friendship, Aid and Co. Operation between Belguin and the Congo, 29 Jane 1960, In Gott, Richard (Op.Cit), PP. 259-260.

(3) آلان. ب. ميريام: مأساة الكونغو، ترجمة حسن التميمي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1970م، ص86.

(4) (F.O. 371/ 146640: From British Embassy Leopoldville Congo-Republic by Ian Scott, to)⁽⁴⁾ Selwyn lloyd, No. 50, July 18, 1960.

وألمح في كلمته أيضاً إلى الدور الذي قامت به مدارس الإرساليات في اتساع نطاق التعليم مما نتج عنه صفة من المثقفين، وساهم في زيادة أعداد الصناع المهرة في العديد من المجالات ، ثم عدد الأخطار الأساسية التي تواجه الكونغو وهي كون الشعب الكونغولي حديث عهد بالحكم ، والحروب السائدة معظم الوقت بين القبائل التي طالما كانت تسبب في حوادث والتي لا ينبغي العودة لها مجدداً بأي حال ، وكذلك الضعف الذي تستطيع القوى الخارجية في التأثير على عدة مناطق التي هي على استعداد تام له . وفي نهاية كلمته أوصى بتنظيم مؤسسات الدولة تنظيم قوى حتى تكون مستقرة، ومتوازنة، وتكوين كوادرات إدارية مدربة وتكون طبقات المجتمع تتعامل بمرونة للعمل على رفعة الوطن والمحافظة على استقرار العملة والتعامل بمرونة مع المنظمات الطبية التي قد يسبب توقفها نتائج كبيرة على الصحة العامة وأخيراً أعرب عن استعداد بلاده للمساعدة في تقديم الأعمال الفنية التي تشمل النصح والتقنيات والفنيين اللازمين لتحقيق مستقبل أفضل⁽⁵⁾.

ومن جانبه أعرب لومومبا وعلى الرغم من وصفه بلجيكا بأنها بلاد صديقة ساعدت الكونغو كثيراً وأن استقلال الكونغو جاء عن طريق الاتفاق معها إلا أن نيل الاستقلال جاء بالكفاح والدموع والنار والدماء لوضع نهاية للاستعباد المذل الذي تم فرضه على بلاده بالقوة وكان العامل الرئيسي في معاناة الشعب الكونغولي في مقابل مرتبات ضعيفة لا تسمح لهم بسد الحاجات الأساسية من جوع أو توفير الملابس أو السكن المناسب أو القيام على تربية الأبناء بكرامة وعزة وأنهم لاقوا من مرارة السخرية والإهانة والضرب ما لاقوه لمجرد كونهم زوجاً، وإن أراضيهم كانت تؤخذ منها ثروتهم نتيجة وجود قوانين صنعت خصيصاً لذلك ، فلم تكن تعطي الحق إلا للأقوى . كما أن القانون لا يفرق بين الناس على حسب درجات الوانهم . وقد لاقوا التعذيب الشديد للمثقفين داخل الوطن نتيجة لاختلاف الآراء السياسية أو المعتقدات الدينية فكانوا يتمنون الموت لشدة ما يجدونه من التعذيب الرهيب ، وفي خلال كلمته ألقى الضوء على بعض مما كانوا يعانون منه الطائفة السود فلم يكن مسموحاً لهم بدخول دور عرض السينما أو المحلات والمطاعم التي يمتلكها البيض أو حتى التي تعرف بأسماء أوروبية وكذلك عدم قدرتهم على السفر على متن سفينة في مكان مكان يركب فيه البيض ، كذلك اختلفت أماكن المعيشة بالنسبة للأشخاص على حسب اللون فقد كانت المنازل الرائعة للبيض في المدن بينما كان السود يقطنون في الأكواخ القش المهدامة ، ولم تقف الأمور عند هذا الحد فقد كان يطلق النار على المعارضين السياسيين منهم الذين تم سجنهم في حالة عدم الانصياع للأوامر في داخل السجن⁽⁶⁾ .

ونتيجة لكل هذه العوامل التي عانى منها الشعب الكونغولي فقد وعد لومومبا بالعمل على محو أي فصل عنصري يقوم على التمييز بين أبناء الوطن بأي من أشكال التمييز والعمل على إعطاء كل فرد مكانه بما يليق بكرامته الإنسانية وإيضاً على حسب إخلاصه لوطنه كما وعد بالعمل على تثبيت دعائم العدالة الاجتماعية وتأمين دخل كافي لحياة كريمة لكل شخص وتغيير القوانين وإعطاء المزيد من حرية الرأي الحر بحيث يتمتع كل مواطن بالحريات الأساسية المذكورة في إعلان حقوق الإنسان وقبل المساعدات الخارجية من الدول التي تعمل على مساعدة دولته فقط ولا تبحث عن فرض أي سياسة كائنة ما كانت بما في ذلك من بلجيكا التي عرفت مؤخراً معنى التاريخ ولم تعد تقف في وجه الاستقلال مع ضرورة البقاء على حذر . وطلب من أبناء دولته تنحية الخلافات القبلية جانباً والعمل على رفعة شأن وطنهم وتوفير الجهود في العمل على ذلك ، وطالب أن تكون المعارضة في البرلمان

(⁵) F.O. 371/ 146640. From British Business Interests in the Katanga by, E.B. Boothby July 20, 1960.

(⁶) F.O. 371/ 146645: From United Kingdom Mission to the United Nation, to African) Department Foreign Office, Sep. 30, 1960.

بنائه وليست مجرد معارضة في الراى فقط بل تكون هدفها تقويم الطريق الذى تسلكه الدولة ومؤسساتها . وأخيرا شدد على ضرورة احترام حياة وأملاك المواطنين والأجانب المقيمين في الكونغو على حد سواء ورحب بهؤلاء الأجانب الذين يشاركون في رخاء البلاد فلهم الأمان أما إن كان سلوكهم غير موثم فلا بد من إقصائهم من أراضي الكونغو⁽⁷⁾.

ومما لا شك فيه أن كلمة لومومبا كانت صادمة ونارية بالنسبة للجانب البلجيكى فكانت بمثابة إعلان العداء القاطع والرفض الكامل للحقبة البلجيكية بكل ما تحويه من مرارة مما اسدى بدوره في تأزم العلاقات بينه وبين بلجيكا والعمل فى ما بعد تحريض الكونغوليين. فعلا وعد لومومبا بالعمل على ابرام كافة الالتزامات التي وافق عليها مع بلجيكا من خلال اتفاقية الصداقة والمعونة والتعاون المعقودة في 29 حزيران 1960 فى يوم الاستقلال. لعنا نستطيع تلخيص أهم ما ورد فيما يلي:

1- تلتزم بلجيكا بتقديم موظفين للكونغو في المجالات الإدارية والقضائية والعسكرية والثقافية والعلمية والتعليمية.

2- العمل على عقد اتفاقية فيما بعد لتحديد مقدار قيمة المعونة والتعاون في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والمالية.

3- تقدم بلجيكا للشعب الكونغولى يد التعاون لضمان تمثيله وحمايه مصالحه في الخارج أمام الدول الأخرى وفقاً للرجبة الحكومية من الجانب الكونغولي الى جانب تبادل البعثات الدبلوماسية والتعليمية فيما بينهما. كما مثل الكونغو في بلجيكا وزير بدرجة سفير يكون عضو في حكومة الجمهورية . وقد تضمن الى جانب ذلك التمثيل البلجيكى في الكونغو بعثة فنية للمعونة فى جميع انحاء الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية .

4- جاء فى البيان الختامى التأكيد على عدم قيام القوات البلجيكية الموجودة على الاراضى الكونغولية بالتدخل العسكرى إلا بطلب رسمى من وزارة الدفاع الوطني للكونغو .

5- يكون الاتفاق على كيفية إعادة القواعد العسكرية البلجيكية للكونغو بناءاً على اتفاقيات تبرم بين الجانبين فيما بعد وليس فى هذه الفترة .

6- يكون للجانب البلجيكى دون غيرها الأولية فى عقد اتفاقيات تجارية والنقل البحرى.

7- لم تشمل الاتفاقية مدة معينة لانتهائها ولكنها أعطت للقيادات العليا المتعاقدة إلقاء بالغاءها بعد عام من تقديم إخطار بذلك فى 31 كانون الاول من كل عام⁽⁸⁾.

ومن وجهة نظره يرى الباحثة أن هذه الاتفاقية اشتملت على نقاط ضعف كثيرة فكان منها تعمد بلجيكا عدم حسم بعض الأمور بل تركتها مؤجلة إما للحفاظ على مصالحها أو التمسك بوجودها بشكل قوي هناك، فمن الصعب على الجانب البلجيكى التنازل تماما عن كافة الحقوق التى طالما مارسها على الشعب الكونغولى طيلة الثمانين عاما من الاحتلال ونرى ذلك واضحا هذا فى أنها لم تكتف بالنفوذ الاقتصادى، بل أيضا الحرص على عدم الخروج من بعض القواعد العسكرية البلجيكية فى بعض المقاطعات الكونغولية على الرغم من بتعهدها بعدم القيام بأى عمل عسكري إلا بطلب من جيش الدفاع الوطني الكونغولي. فضلا عن ذلك لم تتردد فى الحفاظ على

Speech by M.Lumumba, Prime Minister of the Congo at the Independence Gott, Richard ⁽⁷⁾
(op. cit.) Léopoldvill, 30, June, 1960, in ceremony in PP. 263- 265.

Treaty of Friendship, Aid and Co. Operation between Belguin and the Congo, 29 Jane ⁽⁸⁾
1960, In Gott, Richard (Op.Cit), PP. 259-260.

وصايتها على الكونغو خاصة في مسألة التمثيل الخارجي على أساس الرؤية البلجيكية بدعوى عدم النضج السياسي للكوادر الكونغولية.

ومن الواضح للمتأمل أن الكونغو كانت تعاني أزمة كفاءة في إدارة أمورها وكان ذلك نتيجة طبيعية لسوء النظام الاستعماري البلجيكي وكان لذلك اثره على كيفية تصريف الأمور الخاصة بالبلاد بطريقة سليمة في أعقاب الحصول على الحرية والاستقلال مباشرة. وليس أوضح على ذلك من أنه لما طلب الزعيم المصري جمال عبد الناصر تقدير لومومبا الحجم المساعدة التي يجب أن تقدمها دول الأفريقية للكونغو فإنه قدرها بخمسة ملايين جنيه استرليني ولما أبلغه السفير المصري في الكونغو مراد غالب بأن هذا المبلغ غير كافي لسد احتياجات الرواتب والمشروعات وإقامة البنية التحتية المتهاكلة في الدولة فإذا بجزينجا نائبه يطلب رقم 50 مليون جنيه استرليني⁽⁹⁾. وهذا دليل قوى على أن الكونغو عند استقلاله لم يكن يملك أي مجموعة من الرجال المؤهلين لتولي قيادة الدولة بجدارة. ولقد ظهر ذلك بشكل أوضح أثناء مناقشات مؤتمر المائدة المستديرة في كانون الثاني وشباط 1960م حيث كان أن المستوى العلمي للمفاوضين الكونغوليين أقل من مستوى التعليم الثانوي في أي دولة من دول المناقشة والحوار ، ولم يكن المستوى العلمي لدى أعضاء أول وزارة كونغولية وطنية أعلى شأنًا عن هذا المستوى فقد كان قليل من الوزراء يحمل درجات علمية جامعية⁽¹⁰⁾.

ومن جانبه فكانت وجهة نظر لومومبا في سياسته الخارجية فإنه كان يفضل سياسة الحياد الإيجابي والبعد الوقوع في أي تكتلات دولية متنافسة وأعلن ذلك صراحة في نيويورك حين قال أن "القارة الأفريقية ليست معارضة للغرب وليست معارضة للولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي" وأكد على أن "المسائل الأيديولوجية لا تعنيننا. إن حيادنا الإيجابي يحفزنا على إقامة العلاقات مع أي بلد لا يأتي إلينا ليفرض علينا ديكتاتورية أخرى". كما أعلن في مونتريال رفضه لكل شكل من أشكال السيطرة الأجنبية في أفريقيا كما أمل في إلغاء الحدود المصطنعة التي خلفها المستعمرون وألمح إلى أن الغرب "أمام ورطة فإما أن يختار الصداقة مع أفريقيا وإما أن يترك أفريقيا"⁽¹¹⁾.

وذلك يعني بجلاء أن الزعيم لومومبا قد اتجه منذ البداية لأخذ مسار التحرر الوطني ومناصرة حركات الاستقلال ودعم حركة الكفاح ضد الاستعمار بكافة أنواعه في كافة الدول الأفريقية فقد كان في كثير من الاوقات لا يتفق مع السياسات الغربية جملة وتفصيلا، وينبئ بوقوع صدام بينه وبينها.

وكان من الملاحظ سرعة اعتراف إدارة الرئيس الأمريكي أيزنهاور بجمهورية الكونغو بمناسبة الاستقلال في 29 حزيران من خلال ارسال رسالة إلى الرئيس كازافوبو قبل الإعلان الرسمي بيوم واحد فقط للاستقلال⁽¹²⁾.

⁽⁹⁾ مذكرات مراد غالب (مع عبدالناصر والسادات سنوات الانتصار وإيام المحن)، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 2001م، ص45.

⁽¹⁰⁾ آلان. ب. ميريام، المصدر السابق ، ص86.

⁽¹¹⁾ د. راشد البراوي، مشكلات القارة الأفريقية السياسية والاقتصادية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1960م، ص 195-197.

U.S. Department of State: American Foreign Policy current Documents 1960, ⁽¹²⁾ Announcement Issued by the Department of State June, 29, 1960. (Message from President Eisenhower to President Kasavubu on the Occasion of the independence of the Republic of the Congo). P. 523.

ثانياً: تمرد "القوة العامة":

شرعت القوة العامة بالقيام بتمرد⁽¹³⁾ في أنحاء الكونغو بعد الاستقلال مباشرة وكانت نيتها في البداية وفي المرتبة الأولى ضد الأجانب وضد النظام الاستعماري، وحدثت حوادث دالة على المرارة وفضائح فكانت تتطوى على ضرب الرجال واغتصاب النساء على نطاق واسع في أرجاء الدولة ، ولاسيما في العديد من المجتمعات الأوربية المتناثرة والتي أشرفت على الانتهاء وكان لها دلالاتها في إثارة الذعر والرعب في كل مكان. وربما الأكثر تأثيراً وخطراً منها المشاعر المتأججة بأن البلجيك مستمرون في البقاء في الدولة مدى الحياة ، واكن الدال على ذلك بقاء الضباط ومعظم الموظفين الرسميين البلجيك في أماكنهم كما كانوا وظلت بعض الأعلام البلجيكية في الميادين العامة والطرق لأيام بعد الاستقلال فلم يتم رفعها ، وفقام الشعب في بعض الأوقات بتمزيقها. وعلى الرغم من ذلك فقد جاء التمرد من حيث لم يكن يتوقعه أحد فكان بمثابة الصدمة للبلجيك فخرج العديد منهم يبحثون عن الأمان والطمأنينة بالقرب من موقع السفارة البلجيكية فشر الكونغوليون بأن البلجيك يتجمعون بنية الهجوم عليهم مما سبب التذمر والضيق أكثر بين الجنود والمتمردين، فكانوا يقومون بإيقاف السيارات والأشخاص، رجالاً ونساءً بقسوة وبطريقة مخيفة بحثاً عن وجود أسلحة في متعلقاتهم . واعتقلوا البعض في معسكر للجيش وعلى الرغم من ذلك لم يلحقوا بهم أى ضرر حتى يتم التدخل من قبل وزير كنفولي أو شخص آخر من السلطة يؤمن بإطلاق سراحهم. وفي اثناء تلك الفوضى العارمة تعطلت بشكل كبير الحياة في الدولة سواء من السلطة المدنية والعسكرية كما توقفت مكاتب البريد إلى حد ما وأصبحت خدمة الهاتف تعمل بصعوبة فكانت فترة عصيبة على الشعب وعلى البلجيك . وكان مطار ليوبولد فيل يعمل على فترات متقطعة بواسطة الجيش الكنفولي، على حسب رغبة المجموعة الخاصة من الجنود المتمردين التي تتمركز في المطار . كما أن حرية الحركة في الميناء أيضاً كانت تسير بطريقة غير منتظمة، وتأثرت الى حد كبير عملية النقل والخدمة بعد بضعة أيام من الفوضى الحادة والخطر المتقلب من جراء اندلاع الاضطرابات في كل المناطق الصناعية الكبيرة والمؤسسات التجارية حيث نودي بطلب مكافأة خاصة في الاحتفال بالاستقلال، وأيضاً من قبل فرق مكاتب البريد، ولو أن أغلب الشركات استجابت للمطالب المالية لكن الآخر رفض الإذعان.

ولقد كان من المثير للدهشة من جانب القائمين على التمرد أنهم لا قوا قسوة في العقوبة التي وقعت عليهم بينما كانوا يطمحون في أن تؤخذ في الاعتبار مطالبهم وطلباتهم⁽¹⁴⁾.

من جانبه أدلى وزير العدل البلجكي مستر مرشيه Mr. Merchiers ببيان شديد التفصيل في 28 تموز 1960 عن الجرائم التي قام بارتكابها جنود القوة العامة مع الغربيين من الدول الاجنبية نتيجة لما قدمته لجنة تقصي الحقائق القضائية التي تتشكل على أعلى مستوى في بلجيكا من خلال جمع شهادات الشهود الذين تم الاعتداء عليهم سواء كانوا من ذكوراً أو إناثاً في المقاطعات الثلاث (ليوبولد فيل، وكاساي، والاستوائية) فكانت الجريمة مكتملة إذ تشارك العديد من الجنود الكونغوليين في اغتصاب النساء عشرات المرات. كما تم فعل هذه

(13) أنشئت القوة العامة بموجب أمر ملكي صدر يوم 30 أكتوبر 1885م وتحددت واجباتها بأمر آخر صدر في 10 مايو 1919م، حيث كان عليها توطيد دعائم الاحتلال البلجيكى والدفاع وحفظ الهدوء والنظام وإخماد الثورات والتمرد والسهرة على احترام القوانين وتنفيذ أحكامها. وتبعاً لذلك قسمت إلى قسمين قسم للشرطة وآخر للدفاع وبعد ذلك نظمت في أربع فرق بلغ تعدادها 25000 ألف عام 1960م وكان منهم 1100 من الأوروبيين هم أساساً من البلجيك وايضا من الضباط. انظر: الان ميريام ، المصدر السابق، ص ص 375، 376.

F.O. 371/ 146640: From British Embassy Leopoldville Congo-Republic by Ian Scott, to (14) Selwyn lloyd, No. 50, July 18, 1960.

الجريمة البشعة في فتيات صغيرات السن وحتى بعض الرجال تعرضوا لنفس الكارثة (15). وعلى عاداتهم تناسي الغرب أن الضباط البلجيك كانوا يفعلون نفس الفعلة ويعتدون جنسيا على النساء الكونغوليات (16). فكان رد فعل الجنود الكونغوليون توجيه أسلحتهم للمدنيين الأوربيين بالاعتداءات الوحشية التي من شأنها أن تتدفع بها بلجيكا لتدفع بقوات لها من جديد إلى الكونغو وليس العمل على مقاومة القواعد البلجيكية على اراضيهم.

وكان رد السفير البلجيكي أن السبب الأساسي لحركة التمرد كانت الغيرة الكبيرة من جانب الأفارقة العالية التدريب الذين ثبتوا في منزلتهم الوظيفية إلى وزراء في حين كان من المتوقع أن يكملوا ما تبقى من حياتهم تابعين للضباط البلجيكين كما كان ذلك معروفاً في الماضي. بينما التفسير جاء من الجانب البريطاني بأن القوة العامة كانت تأمل في أن تكون أداة تمتلكها حكومة الكونغو للعمل على تأكيد وحدة الدولة لكن على العكس من ذلك الأمر سقط من أيديهم من جراء التدخل الدولي (17)، كما شكك السفير البريطاني أيان سكوت Jan Scott في قول الخارجية البلجيكية بأن المتمردين في الكونغو وكذلك الاضطرابات الحاصلة هي تعد جزءا من مؤامرة شيوعية مدبرة برعاية فائقة لكن لا بد من القول صراحة بان الشعب كان لديه مشاعر بسرعة الثورة على أساس أنه بعد الحصول على الحرية والاستقلال سوف يكون كل شيء جميلاً ثم يتفاجئوا بان كل شيء كما هو من ناحية التمسك الواضح من جانب البلجيك والمراوغات السياسية البلجيكية لشهور عدة من أجل العمل على تعيين حكومة تعمل على حماية مصالحهم كما أنه لم يكن هناك من نبه إلى الخطر حينما انفجر التمرد في ليوبولد فيل.

وأردف السفير البريطاني ((بأن كل ذلك ليس لقلوب بان الزعيم لومومبا لم يكن ميالا لليسا في بلاده . فإنه حتى ولو في الماضي فإنه اخذ المال بالابتزاز من الغرب واستغاث أيضاً بالروس لكونه مشاكسا ويحب التمرد وجاهلا وعديم القيمة. أيضا بعض الوزراء بلا شك كانوا مستغلين ويشجعون الشعور بالخوف من الأجانب وكرهيتهم بشكل يتلاءم مع الشيوعيين)) (18).

ولاشك في أن هذا القول بالتشكيك في نوايا لومومبا يعكس مدى كراهية الغرب الأوروبي لشخصه فهذا شأنهم إزاء الوطنيين دائماً، فهم يحاولون تلوينهم بنية التخلص منهم. ولما اراد السوفيت اشتراك عدد كبير من الروس لحضور احتفالات الكونغو بالاستقلال تلقى رجال السياسة الكارهين للومومبا الخبر على أمل تشويه سمعة رئيس الوزراء بإثبات أنه حقيقة شيوعي تابع للروس في أوامرهم. وانه يعمل على احداث انقلاب شيوعي. لذلك مجيئهم أثار حفيظة "القوة العامة للتمرد ليس بمشاعر كراهية الشيوعية ولكن بسبب أنهم يعتقدون أن الضباط الروس جاءوا لكي يحلوا محل ضباطهم البلجيك (19).

من جانبه اعترف رئيس الوزراء البلجيكي مستر إيسكنز Eyskens بوقوع أعمال تمرد في نيسفيل Thysrille في الكونغو والتي امتدت إلى مستعمرة رواندا أورندي - Urdi Runda وفي ليوبولد فيل ثم في لولوا بورج Luluabourg واليزابيث فيل Elisabethville البلجيكية المجاورة فتمرد الكثير من القوة العامة ضد قادتهم واستولوا

F.O. 371/146645. Statement, by Mr. Merchiers Belgian Minister of Justice, at the Press Conference Held on 28, 7, 1960. (15)

(16) راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص 210.

F.O. 371/ 146640. From British Business Interests in the Katanga by, E.B. Boothby July 20, 1960. (17)

F.O. 371/146640: From Leopoldville to Foreign Office Mr. Scott No. 337. July, 22, 1960. (18)

U.S Dep. Of State American Foreign Policy Curpent Documents, (1) Statement made by the Deputy Assistant Secretary of State for European Affairs (Davis) to Soviet Charge'd Affaires at Washington (Smirnovsky),, July 21, 1960, P. 537. (19)

على مخزون الأسلحة والذخيرة وخرجوا عن السلطة والسيطرة وقاموا باعمال تخريب وعنف ، كما أن بعض العناصر قد أباحت لنفسها اعمال القتل . وكان مما أثار القلق في نفوس الجانب الأوربي أن الفرق المتمردة خاصة في ليوبولدفيل قامت بمنع النساء والأطفال من الهروب بحثا عن الأمن، غير أن حكومة البلجيك عملت على التدخل في اليوم الثامن من الاحتجاجات باستخدام وحدات من الجيش. وفي صباح اليوم التالي تم استدعاء وحدات الاحتياط المشكلة من متطوعين ومختارين من بين من لهم خبرة بالارض الإفريقية وجرى شحنهم إلى القاعدة الخارجية. وفي 10 تموز نزلت الوحدات البلجيكية بالمظلات على مدينة لولوبورج حيث كان المتمردون يقومون باحتجاز ما يزيد عن ألفا ومائتين من الأوربيين في المدينة وقامت القوات بتحريرهم، كما احتلت القوة البحرية موانئ بوما Boma وماتادي Matdi حتى تتفادى النهب والتخريب وتحمى المراكز الساحلية في المنطقة وكذلك تأمين الإمدادات التي تمر في اتجاه التجمع السكاني المهم في ليوبولد فيل، وقامت الوحدة البحرية بحماية وتنظيم ترحيل من يرغب في السفر الى بلجيكا او الى أى دولة اوروبية تابع لها . وبالفعل تم ترحيل الآلاف إلى خارج الكونغو ففي الكونغو برازافيل المجاورة لها أكثر من خمسة آلاف شخص، وتم ترحيل ما يقارب الثلاثة آلاف إلى روديسيا. في حين استقبلت أنجولا التي كانت تحت الحكم البرتغالي عدد ثلاثة آلاف وخمسمائة لاجئ ، ومن جانبها استقبلت رواندا اورندي مائتي لاجئ فقط ، أيضا قامت أعداد كبيرة من البلجيك بالبحث عن ملجا لدى دولة أوغندا. ولقد قامت الخطوط الجوية البلجيكية Sabena سابينا وكذلك العديد من الخطوط الأخرى بعمل كبير في عمليات النقل التي جرت على نطاق كبير بناء على طلب الحكومة البلجيكية⁽²⁰⁾.

كما شاركت طائرتان أمريكيتان من طراز جلوب مستر واللذان كانتا قادمتان من ليبيا للعمل على نقل الأمريكيين الموجودين في المدينة وفعلا تم ترحيل جميع النساء والأطفال الأمريكيين بينما ظلت في اليزابيث فيل ثلاثمائة من المبشرين الأمريكيين وسيلة لنقلهم وحوالي مائتي شخص في لولوا بوج، غير تسعة واربعون أمريكيًا وصلوا إلى أكر في دولة غانا⁽²¹⁾.

تجدد الإشارة أن اندلاع التمرد في اليزابيث فيل في يومي 9، 10 من تموز أي قبيل إعلان انفصال كاتنجا مباشرة في هذه الاثناء سقط ما لا يقارب سبعة من الأوربيين إضافة إلى قنصل إيطاليا في المدينة مما اوجب التدخل المباشر لاستعادة الأمن والنظام، كذلك علمت القوات على نزع سلاح "القوة العامة" في رواندا وأورندي بدون إثارة أي شغب أو تخريب .

وكان الحرص شديد من جانب الحكومة البلجيكية على تخطي الأزمة الاقتصادية الخطيرة التي استشرت في الكونغو طلب رئيس الوزراء البلجيكي من القادة المسؤولين البلجيك في القطاعين العام والخاص البقاء في الكونغو لتأمين حماية المنشآت الإدارية والاقتصادية وذلك بالتعاون مع السلطات الكونغولية. كما طلبت ضرورة تأمين المساعدة والتعاون البلجيكين في هذه الأزمة التي تمر بها الكونغو انطلاقا من مسئولية بلاده الأساسية بدعوة حماية الحياة الإنسانية والحفاظ على الجهاز الإداري والاقتصادي للكونغو من أجل مصلحته ومصحة بلجيكا على حد سواء⁽²²⁾.

Statement by The Belgian Prime Minister M. Eyskens, 11 July 1960 - In Gott Richard, ⁽²⁰⁾ Documents In International Affairs 1960, p.p. 267-269.

⁽²¹⁾ ألان ب. ميريام، المصدر السابق ، ص 279، 281.

Richard Statement by the Belgian Prime Minister, M. Eyskens, 11 July 1960), in Gott ⁽²²⁾ Op., Cit., PP. 267-269.

أشار لومومبا في الصحافة والتلفزيون أنه قام بالتوصل إلى اتفاق مع المتمردين بان يقوم بتسريح الضباط الأوربيين الموجدين في الكونغو كبدية لتهدئة الوضع المتهب في الدولة . وأن يبدأ بإقامة جيش وطني قوامه من الشعب الوطني الخالص⁽²³⁾. فلقد تعرضت الحكومة الكونغولية لاختبار قاس حينما عجزت عن السيطرة على قواتها المسلحة، وكان ذلك ذريعة جديدة لتدخل عسكري بلجيكي بدعوى بذل الجهود لتأمين حياة المدنيين العزل من العمليات التخريب ، إذ أن هناك خطراً محدقاً على حياة الرعايا البلجيك في الكونغو . وعودة هذه القوات كانت بمثابة انتهاك جديد للسيادة الوطنية للدولة الجديدة التي ما لبثت أن حصلت على استقلالها منذ فترة وجيزة في حين أنها لم تطلب مساعدة من الجانب البلجيكي. وفي وسط التمرد قررت الحكومة الكونغولية العمل على أفرقة الجيش بحيث يكون قوامه من الافارقة بعيداً عن الغرب الاوروبى الذى كان يمثل الغالبية العظمى من القوات المنشرة على الاراضى الكونغولية ، فأصبح اسمه فيما بعد (الجيش الوطني الكونغولي) Armée Nationale Congolaise (A.N.C) وتم ترقية الجميع لرتبة واحدة. وأصبح هناك خمسة وعشرون ألف شخص مسلح بدون السيطرة عليهم. وترك ذلك الدولة الوليدة بدون أداة فعالة من السيطرة المركزية مما ساعد على إحداث الفوضى⁽²⁴⁾.

في هذه الاثناء اضطر لومومبا للقيام بزيارة واشنطن في الأسبوع الأخير من نهاية تموز 1960 وأعلن أن الحكومة الكونغولية من خلال مستر موامبا Muamba وزير العدل قد طلبت قوات من الجانب الأمريكي للمساعدة على حفظ الامن المتدهور في البلاد ، وأكد وزير الخارجية الكونغولي أن هناك بالفعل طلبا كونغوليا أصيلا لدخول قوات أمريكية الاراضى الكونغولية ، وكان ذلك قبل أن تأخذ الأمم المتحدة موقفاً وأن الطلب قام بالتوقيع عليه كل من نائب الرئيس ووزير الخارجية⁽²⁵⁾. لكن هاجرتي - السكرتير الصحفي للبيت الأبيض أعلن فيما بعد أن هذا الطلب قام الرئيس ايزنهاور برفض الطلب معللاً ذلك باقتناع الحكومة الأمريكية بأنه من الأفضل عدم إرسال الدول الكبرى قواتها الى خارج اراضيها والذي قد يسبب المزيد من الفوضى في الدول الاخرى⁽²⁶⁾. وقد رفض الرئيس الأمريكي ايزنهاور فكرة الاجتماع مع لومومبا⁽²⁷⁾ وقالت وزارة الخارجية الأمريكية أن الزعيم الكونغولي قد قضى يومين في زيارته للاراضى الامريكية من التشاور مع وزير الخارجية والمسؤولين الآخرين في الوزارة وشرح الأهمية التي تعلقها حكومته على الجلاء التام لكل القوات البلجيكية من الكونغو. وأنه شدد على حاجة بلاده لكل أنواع المساعدات التي تقدمها لها الدول الكبرى سواء كانت مساعدات فنية أو مالية عاجلة وذلك من أجل تأمين الخدمات الأساسية والإمداد بالطعام ودفع مرتبات موظفي الحكومة بما في ذلك قوات الأمن. ورد وزير الخارجية الأمريكي على طلباته بأن الولايات المتحدة قد ارفقت الطلبات كلها الأمم المتحدة بشأن كل تلك المسائل وأنها على استعداد لمساعدة للأمم المتحدة في تقديم ما يلزمها لنجاح مهمتها العادلة سواء من الناحية الفنية أو المالية المطلوبة من أجل الحفاظ على السلام والنظام في الكونغو⁽²⁸⁾.

وقبل زيارة لومومبا لواشنطن قد كان زار لندن والتقى مستر بروفيمو Brofumo رئيس الحكومة هناك والذي أكد بدوره علي أن تعمل الحكومة في الكونغو مع الجهات الدولية المتمثلة في الأمم المتحدة في محاولاتها استعادة

(23) آلان. ب. ميريام، المصدر السابق، ص 278.

(24) F.O. 371/ 146645: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Scott No. 735, Sep. 22, 1960.

F.O. 371/146640: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Scott, No. 395, July 29, 1960. (25)

(26) آلان. ب. ميريام، المصدر السابق، ص 282.

(27) قناة الجزيرة، في 24 يناير 2010 برنامج اغتيالات سياسية ج1، باتريس لومومبا.

(28) News U.S. Department of State: (Op, Cit.,) Statement, the director of the Office of (white), Department of State, July, 29, 1960, p.p. 539-540.

الامن والسلامة في القطر الكونغولي ، كما اوضح له أن الكونغو لا تحتاج الى المساعدة عسكرية فقط بل في حاجة أيضا لقدر كبير من المساعدة الفنية والمالية من الخارج في السنوات القليلة القادمة وأوضح بأن فرص الكونغو في سبيل الحصول على مثل هذه المساعدات ستكون صعبة إذ كان الدور الذي يلعبه لومومبا في تلك الأثناء يمثل انحيازاً إلى الحكومة السوفيتية الشيوعية أو سعياً في طلب المساعدة من المعسكر السوفيتي⁽²⁹⁾. وكان يعد ذلك بمثابة تحذير للومومبا بعدم الاقتراب من السوفيت وألا يحرم الكونغو من المساعدات الأوروبية، وكان تأكيداً على ذلك الموقف حينما قام مستر سكوت بتقديم أوراق اعتماده كسفير لبريطانيا في الكونغو في 26 يوليو أمام مستر كازافوبو ومستر بومبوك وزير الخارجية فإن السفير نصحهما بوضع الثقة الكاملة في كفة ونصيحة الأمم المتحدة والبنك الدولي في كفة أخرى لما يمكن أن يقدمانه من مساعدة بطرق عديدة من ناحية ومن ناحية أخرى في أن يتنا في الدول الغربية الممثلة في ليوبولد فيل والتشاور معهم بقدر الإمكان⁽³⁰⁾.

في بداية الأزمة التي تمر بها البلاد حاول لومومبا أن يفتح الباب أمام القوى الغربية الكبرى للمساهمة في تحسن الأوضاع السياسية والمالية في البلاد فطرق باب لندن وواشنطن على التوالي فواضحوا له بأن عليه الانتظار للحصول على مساعدات الأمم المتحدة وعدم الاستعانة بالسوفيت أو التقرب منهم، وكان ذلك تحذيراً شديداً للجهة منهم . فكان واضحاً أن المعسكر الغربي وعلى رأسه أمريكا كان لا يريد ظهوره بمظهر التدخل السافر في أزمة الكونغو حتى لا يكون ذلك بمثابة ذريعة للسوفيت للتدخل والاعتراض في إطار الحرب الباردة التي كانت نتائج الحرب الكبرى الثانية وأصبح لزاماً على لومومبا انتظار تدخل الأمم المتحدة الذي سوف يشهد مناورات سياسية غربية لكي تعلق كلمة الغرب على ما سواهم في تلك الأزمة الإفريقية.

المبحث الثاني

الموقف الأمريكي من انفصال كاتنجا

في 11 تموز من عام 1960 وفي محاولة لدعم المصالح البلجيكية وفي اثناء وجود حوالي ستة آلاف جندي من القوات البلجيكية أعلنت مقاطعة تقع في الجنوب الشرقي من الكونغو وتدعى كاتنجا الاستقلال تحت قيادة تشومبي الذي كان يتزعم حزب كوناكات المحلي Conakat. وكانت كاتنجا تحتل أغنى وأكثر المناطق المتطورة في الكونغو بينما من الثابت تشومبي كانت تربطه صلات قوية بالشركات الصناعية البلجيكية التي تقوم بالتعدين على الذهب والنحاس واليورانيوم والثروات المعدنية المنتشرة في هذه المنطقة⁽³¹⁾.

ونتيجة لكونها تمد الدولة بحوالي 60% من الإيرادات الخارجية ويصل عدد الأجانب من الأوروبيين العاملون في ذلك الإقليم أربعين ألفاً بينما كان عدد العاملين من الكونغوليين حوالي 1.750.000⁽³²⁾. وأما تشومبي فقد أخفى سوء التفكير الذي كان يعمل عليه منذ البداية فلم يوافق حزبه (كوناكات) الاشتراك في الحقائق الوزارية التي عرضها عليه لومومبا في وزارته بسبب الخلاف على عدد المناصب التي تسند إليه ونوعها. واتضح فيما بعد أن البلجيك كانوا السبب الرئيسي وراء تشدده وتعنته⁽³³⁾؛ خاصة أنه كانوا يخافون من أن تشرع حكومته إلى العمل على محاولة تأميم المؤسسات الاحتكارية الضخمة في البلاد مما يحمل معه ضعف الاقتصاد البلجيكي. وربما كان

F.O.371/146640: From Foreign Office minute, July 25, 1960. ⁽²⁹⁾

F.O. 371/ 146640: From Leopoldville to Foreign Office, Mr Scott, No. 377, July 27, ⁽³⁰⁾

1960.

<http://en.wikipedia.org/wiki/congocrisis> "June 1960, November 1965. ⁽³¹⁾

⁽³²⁾ راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص 204- 211.

⁽³³⁾ المصدر نفسه، ص 198.

هذا الخوف وراء محاولة انفصال مقاطعة كاتنجا⁽³⁴⁾. لذلك فلا يكون هذا مستغرباً من قيام تشومبي كالم الاتهامات للحكومة المركزية والتشكيك في نواياها بأنها تعمل على الفوضى والإرهاب كما هو الحال الذي كان مستشرياً في الدول الخاضعة للديكتاتورية الشيوعية، وأُعيد في ذلك بالقول على وجود مخالفات تزوير في بعض الانتخابات في المقاطعات على حد قوله تم الأمر الذي انبثق عنه إعطاء الأغلبية لحزب واحد مع منع عدد ضخم من الناخبين في الإدلاء بأصواتهم بحرية وشفافية مما أدى الى تشكل بذلك حكومة مركزية في العاصمة ذات أغلبية متطرفة احتقرت القانون الأساسي وقام رئيس الكونغو بتعيين وزراء مقربين له بسلطته منفرداً وهؤلاء الوزراء كانوا مفوضين في مختلف المقاطعات مما نتج عنه حدوث الفوضى في كل مكان. وجريا على اتهامه الحكومة بالشيوعية قال إن سياسة الفوضى وإضعاف السلطة هي التي يتبعها دائما الدعاة والمتمسكون بالحزب الشيوعي، وألمح الى امكانية القيام بعمل عصيان مدني من جانب الموالين له وكذلك القيام بتهديد ضد المواطنين الأوربيين من اعتقالات غير قانونية وأعمال نهب لثرواتهم ومدخراتهم ، بل وصل الامر الى القتل وأضاف أن الهدف من هذه الأعمال وتداعياتها مثبت من خلال الاحتجاجات المتكررة من رئيس وزراء الكونغو ضد إرسال بلجيكا مجموعات بلجيكية مخصصة لحماية الأنفس والأموال "وأنا نرى أن ما تريده الحكومة المركزية الكونغولية الحالية هو تدمير كل الجهاز العسكري والإداري وإقامة نظام من الإرهاب يطرد معاونينا من البلجيك". وأن كاتنجا إزاء ذلك كله أعلنت ما يسميه الاستقلال التام "ومن منطلق وعيها بضرورة تعاونها الاقتصادي مع بلجيكا فإن حكومة كاتنجا التي ساعدتها بلجيكا بفرقتها الخاصة بغية الحفاظ على حياة المواطنين تطلب كاتنجا الاتحاد مع بلجيكا بشراكة اقتصادية لصيقة وتطالبها باستكمال دعمها تقنيا وماليا وعسكريا". فضلا عن استعادة النظام والأمن الوطني. ووجه في النهاية كلمة إلى سائر الكونغو بأنه يفتح ذراعيه لكل من يرغب في العمل معه تحت شعار النظام والأخوة والتقدم⁽³⁵⁾.

إن ما قدمه شومبي في خطبته التي القاها في إعلان الانفصال لم تكن سوى ادعاءات ليس لها اساس من الصحة في محاولة منه لتبرير موقفه بها أمام العالم الغربي وكذا الوطني الداخلي السبب في قيامه بالانفصال إذ اشار باصابع الاتهام الى كون الحكومة الوطنية بالشيوعية في محاولة منه لتغيير الكونغوليين منها، ولكي يعمل على اثارة العالم الغربي ضدها حتى يكسب تعاطفه ويتجهوا برأيهم عن تأييد حكومة لومومبا التي لم يبق بذكر اسم رئيسها على الإطلاق في خلال كلمته الطويلة التي القاها ، بينما حرص على إظهار بلجيكا التي تقوم باستعمار بلده على كونها المعاون والسند الرئيسي لدولة في سبيل الحفاظ على الأمن والنظام وحرص بمكر ودهاء شديدين على اللعب على مشاعر الكونغوليين بكلماته المسمومة كي يقوموا بالسير على نهجه في الانفصال والاقتراب أكثر من بلجيكا من جديد التي ابعدها عنهم محاولات الاستقلال التي قام بها لومومبا.

ومن المثير للدهشة أيضا أن شومبي قد استمد قوته من مجموعات قبيلة لوندا Lunda ومن مساندات قبيلية في جنوب وشرق كاتنجا، ومن شخصيات وزارية كوزير الداخلية مونونجو Manongo ووزير الخارجية كيمبا Kimba وفضلا عن كل ذلك فإن تشومبي كان يحصل على مساعدات مادية كبيرة من مالكي معادن كاتنجا والتي كانت تصل الى حوالي 50% من دخل ميزانية الدول ككل ولا شك في ذلك فقد كان البلجيك من يقوم بالإشراف على تشغيلها حيث حصلت كاتنجا على حوالي 44 مليون دولار سنويا على سبيل عوائد ضريبية وكخصص من اتحاد المعادن والشركات التابعة لها. وكانت هذه المساهمات تصل الى كاتنجا بواسطة بروكسل نتيجة لوجود مصالح مشتركة بين تشومبي ومسؤولي اتحاد المعادن فالأول يتلقى المال، بينما في المقابل اعتمدوا عليه في

(34) المصدر نفسه، ص204.

(35) Katanga's declaration of independence, 11 July 1960) in Gott Richard (Op.,Cit.), U.S. Dep. of State, P.P. 265-267.

الحماية وحق الاستمرار في الشغل، وفي هذه الفترة كان يوجد ما يقارب خمسة عشر ألفاً من بقايا البلجيك المستعمرين الذين ساعدوا بدورهم في تقديم المساعدة الصحية والاقتصادية والإدارية والفنية في المقاطعة . لذلك ليس بمقدور الحكومة في بلجيكا نفسها أن تقوم إلا في حدود سلطات محدودة على العديد من البلجيك شخصياً من أجل المصالح البلجيكية خاصة في ظل المشاكل السياسية التي عانى منها رئيس الوزراء البلجيكي سباك Spaak في بلجيكا نفسها. الى جانب ذلك فإن تشومبي كان يتلقى دعماً سياسياً ومعنوياً من المستوطنين البيض في شمال روديسيا وأنجولا الذين كانوا يخافون على مصالحهم من امتداد فوضى الكونغو إلى أراضي القابعه تحت سيطرتهم ، لذلك فإنهم قدموا الإمدادات العسكرية، والجنود المرتزقة وحتى المستشارين العسكريين فضلاً عن الاستعداد لمنح كانتجا استمرار الحرية في الوصول إلى البحر لتوصيل صادراتها الى العالم الخارجي . فضلاً عن ذلك يوجد حوالي أربعمئة من الجنود الأوربيين المرتزقة الذين كانوا يشكلون قوة عسكرية فعالة كما زودوا بالقيادات قوات كانتجا⁽³⁶⁾.

على الرغم من كل ذلك فإن مهارة السياسيين الكونغوليين في التوصل لتسوية سياسية كانت ضئيلة جداً بل وفي بعض الاوقات كانت تعد عبئاً ثقيلاً لإيجاد سبيل من أجل الحفاظ على الكونغو متحدة دون انفصال اي من اجزاء رقعتها ، وفي نفس الوقت كانت هذه الاحداث تؤثر بالسلب في ثقة العالم الخارجي على قدرة الكونغو على إدارة شؤونها جيداً حتى يستطيع العالم كله مساعدته واستثمار في خيرااته المنتشرة على ارضه ، بينما رأت وجهة النظر البريطانية ان البلجيك كان لهم دور كبير ومهم في مساعدة الكونغو حتى لو أظهرت الحكومة والشعب البلجيكي صبرهم قد نفذ⁽³⁷⁾.

ولقد كان وجهة نظر الجانب البريطاني المتمثل في الخارجية البريطانية أنه من العبث في الوقت الحالي منح الاعتراف بتشومبي ومقاطعته الجديدة وأنه يلزم وضع تسوية نهائية للصراعات المشتعلة على الساحة الكونغولية فالعمل على قطع أغني واكبر مقاطعة سيكون له اسوء الاثر على كافة نواحي الحياة بالنسبة للمجتمع الكونغولي الامر الذي سترتب عليه انتشار الشيوعية وترسيخ قواعدها . كما أن تقسيم الدولة سيرتب كارثة أكبر خاصة بامور اتحاد التعدين، لكن المشكلة تكمن في البلجيك الذين يعدون المسألة مسألة كبرياء إلى حد أن المسؤولين الثلاثة في اتحاد التعدين⁽³⁸⁾ كانوا غير قادرين على ممارسة نفوذهم المألوف على الحكومة البلجيكية⁽³⁹⁾.

وفي اثناء التقاء السفير البريطاني في بروكسل مع وزير الخارجية البلجيكي مستر ويني Wigny أحتد النقاش حول مقاطعة كانتجا والتي أوضح فيها السفير البريطاني بالعمل على تطبيق تعليمات حكومته ب ضرورة أن يقوم تشومبي بالموافقة على قبول وساطة التي عرضتها منظمة الأمم المتحدة من أجل إحياء وحدة اراضي الكونغو فكان رد الوزير على هذا العرض أن ذلك يتوافق تماماً مع إحدى الخطط الممكنة التي تم فحصها في وزارته، ولكن ذلك لا يكون مع حكومة البلجيك وأنه سوف يعطيها جزءاً من التفكير أبعد لأن هذا سيعيد بمثابة استسلاماً تاماً من تشومبي⁽⁴⁰⁾.

CIA. Special National Intelligence Estimate, Number 65-2-61 Possible, Devolpments in ⁽³⁶⁾ Katanga, Dec. 7, 1961.

المزيد من المعلومات انظر الملحق رقم (8) ص371.

F.O. 371/146640: British Embassy Leopoldville, from Ian Scott to Selwyn Lloyd No. 50, ⁽³⁷⁾ July, 18, 1960.

Rabillart, Sengier, MM Vander Straten. ⁽³⁸⁾

Ibid.,: British Business Interests in the Katanga, by E.B. Boothby, July 20, 1960. ⁽³⁹⁾

F.O. 371/ 146640: From Brussels, to Foreign Office, Sir. J. Nicholls, No. 237, July 28, ⁽⁴⁰⁾ 1960.

ويتضح من كل ما جاء ذكره أن ذلك الأمر لم يكن مخططاً له من قبل الحكومة البلجيكية؛ فالبلجيك في مستهل حديثهم قالوا إن قواتهم ذهبت إلى مقاطعة كاتنجا نتيجة لطلب السلطات فيها من أجل تأمين حياة الأشخاص هناك وأن هناك عدة حقائق تجدر الإشارة إليها على سبيل المثال :

الحقيقة الأولى: في مقاطعة كاتنجا العمل منتظم وكذلك النظام على أعلى درجاته .

الحقيقة الثانية : حكومة كاتنجا أعلنت استقلالها عن دولة الكونغو ولكنها في الوقت نفسه قدمت اقتراح بإعادة بناء كونغو كونفيدرالي.

الحقيقة الثالثة : العديد من الذين يعملون النشاط الاقتصادي للمنطقة هم فنيين ولذلك فإن الدخل اليومي لجموع السكان قد تدهور إلى حد بعيد وأنه على الرغم من ذلك كله لم تأخذ الحكومة موقفاً مؤيداً للانفصال لأنها أعلنت أن شأنها هو شأن خاص بالكونغوليين وليس لأحد من خارج الكونغو أن يقرره سواهم.(41)

ومن وجهة النظر الفرنسية فترى أن الشغل الشاغل للمومبا هو احوال كاتنجا وما آلت اليه الاحداث فيها وأن الطريقة الأقوى للمناورة معه هي الاقتراح : أنه إذا أمسك عن الإلحاح على الإجراء الكلي للقوات البلجيكية من الكونغو في هذه الحالة فإن النتيجة تكون الاحتفاظ بوحدة الاراضى الكونغولية دون المساس بها او بالأحرى ألا يرفع الغرب يده عن العمل على ابتكار وسائل لتقوية يد تشومبي تجاه لومومبا، أيضا انه على همرشولد المحاولة على تشجيع لومومبا بعدم إريك البلجيك واقحامهم في أى صراعات هم وحلفائهم(42).

ولكن كل ذلك لم يقدم شئ في العمل على اثناء لومومبا عن طلبه من المتمسك به في وجه رئيس مجلس الأمن ضرورة انسحاب القوات البلجيكية بشكل كامل عن كل الاراضى الكونغولية وأنه في حالة عدم حدوث اي تحسن على الاوضاع في البلاد فانه لن يكون أمامه سوى طلب عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن من أجل اتخاذ التدابير اللازمة للحيلولة دون وقوع اي اضرار تخص وحدة الكونغو(43).

ومن جانبه فقد كان تقدير همرشولد أنه في كاتنجا لا توجد قوات بلجيكية عسكرية بالمعنى المفهوم والمعروف ولكنها عبارة عن كوادر بلجيكية مكونة من الجندرمة وكذلك من متطوعين بلجيكين يقاتلون مع القوات الكاتنجية ومع قوات كالونجي Kalongi ونتيجة لعدم انسحاب القوات البلجيكية من القواعد كما ينبغي فإن مهمته قد تعقدت على نحو بالغ الصعوبة وان كان يلاحظ أن المناجم في كاتنجا تعمل تحت الإدارة البلجيكية بينما ليس هناك نشاط تجاري وايضاً اقتصادي في أي مكان آخر(44).

غير أن همرشولد طلب من الحكومة في بلجيكا سحب كل الأشخاص المنتمون للجهات العسكرية أو شبه العسكرية او المدنية من الكونغو وذلك من خلال مذكرة ارسلها إلى لوريدان Lorida ممثل بلجيكا في الأمم المتحدة(45)، في الوقت نفسه قام همرشولد بارسال رسالة إلى تشومبي يخبره فيها بخطورة الموقف في الاراضى الكونغولية مما دعاه إلى أن يطلب إلى القوات البلجيكية الانسحاب التام من كل الإقليم بما في ذلك كاتنجا من أجل تخفيف التوتر خاصة مع زيادة الاضطرابات، ونشوء بريق صراع مسلح لاسيما في ظل ارتباك واضطرابات

Ibid.: From Brussels, to Foreign Office Sir, Nicholls, No. 247, Aug. 3, 1960. (41)

Ibid: From Paris, to Foreign Office, No. 275, July 27, 1960. (42)

U.S. Department of State, American Foreign Policy, Current Documents 1960, (Letter (43) from the Prime Minister of the Republic of the Congo (Lumumba) to the President of the U.N. Security Council (Correa), July 31, 1960, P.P. 541- 542.

F.O. 371/ 146645: From United Kingdom Mission to the United Nation, to African (44) Department Foreign Office, Sep. 30, 1960.

U.S. Dep. of State, (Op, Cit.): Note Verbale from the U.N. Secretary General (45) Hammarkjold to the Belgian Representative at the UN, Lorida, Oct, 8, 1960, P. 595.

الموقف في ليوبولد فيل واستمرار وجود عدد مناسب من البلجيك سواء كانوا أشخاصا عسكريين أم شبه عسكريين أو مدنيين فضلا عن عدم حل الصراع الدستوري الذي يهدد وحدة الكونغو والذي رمز إليه باسم كاتنجا وأنه من اللازم تصحيح الموقف في ليوبولد فيل وفتح الطريق إلى مصالحة، وأنه لذلك يطلب من تشومبي ان يأخذ هذه الأبعاد في الحسبان وان طلبه من بلجيكا جاء بناء على قرار الجمعية العامة الصادر في 20 ايلول 1960 وأن طلباته من الحكومة البلجيكية كانت ثنائية في طبيعتها أولها: سحب كل الأشخاص المنوه عنهم والذين كانوا موجودين بناء على طلب السلطات في الكونغو.

ثانيها: أصبح لزاماً عليهم أن يتبعوا ما فرضته القوة الغربية الكبرى برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في حصر أي مساعدات إلى الكونغو أو لأي سلطات في الكونغو إلا عن طريق منظمة الأمم المتحدة وأنه مقتنع بأنه في حالة قبول مثل هذين الطلبين السابق ذكرهما يمكن منع الحوادث الطارئة ونزع فتيل التوتر في الكونغو ثم أكد على وجوب سحب كل الفنيين البلجيك العاملين في الكونغو مما قد يكون مفيدا لمستقبل الكونغو نفسه. لذلك فقد قام بطلب من تشومبي مراجعة سياسته السابقة وعدم تلقي مقاطعة كاتنجا اي مساعدات خارجية إلا من خلال منظمة الأمم المتحدة. كما أنه من الضروري الأخذ في الاعتبار أخطار الحرب والتي يلزم على كافة الاطراف تجنبها والتي من الممكن أن تكون سبباً في تمزق الكونغو، وبالتالي يكون الاثر نفسه مترتباً على كاتنجا. وحذر في النهاية من مغبة الصراع ومقاومة الأمم المتحدة - المنظمة الدولية - وضرورة القيام بعقد مصالحة في سبيل الوحدة وأشار عليه بإجراء محادثات مع ممثليه في ليوبولد فيل سواء مع مستر دايل أو الجنرال ريكي Rikhye لعرض الموقف والتباحث عليه (46).

وفي نفس السياق أكد تشومبي لمرشولد موافقته على الأخذ برأيه بشأن خطورة الوضع المتدهور في ليوبولد فيل وأن الآمال بعد أن انعقدت على انهيار حكومة لومومبا لكنها ما لبثت أن ساءت مرة أخرى ، وأنه على الرغم من جهود قادة كونغوليين معروفين بالنسبة له والذين كانوا بمثابة أصدقائه في الحكومة المركزية فإنهم استمروا في إظهار عدم قدرتهم على اتخاذ القرارات والسيطرة ولكنه بالنسبة لكاتنجا فإنه يخالفه الرأي في انها تهدد الوحدة الإقليمية للكونغو إذا أن التمرد الذي حدث فيها على يد القوة العامة" كان بسبب إعلانه استقلال كاتنجا بدون تردد وذلك من أجل حماية مواطنيه من الحوادث التي حدثت في الاقليم والتي بدورها انتشرت في الكونغو البلجيكي سابقا كنتيجة للنشاط المدمر للومومبا وزمرته ولتطرفه الفكري في كراهية الأجانب والغرب بصفة خاصة والتماسه المساعدة من البلدان الشيوعية مما كان سبباً لحدوث التوتر والاضطراب وسببا في قتال الأخوة فيما بينهم . وحدث ذلك نتيجة تجاوز الحكومة المركزية برئاسة لومومبا وليس بسبب ما يحدث في كاتنجا والتي تتحمل عواقب انهيار جمهورية الكونغو وما تلاه من صراعات . وأكد على أن مقاطعة كاتنجا لم تمن ترديد الانفصال في البداية الامر وانما كانت تريد إقامة مجتمع مبني على العدالة والتساوي في الحقوق بين افراده وأن السلطة المفردة التي تكون في يد واحدة لا يمكن أن تخرج الحلول التي من شأنها أن تكون كافية لسد الاحتياجات المحلية في تلك الدولة الواسعة والمضطربة الاحداث وأنها في ضوء كل ذلك فقد كان من الفضل بالنسبة لكاتنجا اعلانها الاستقلال وفي ذات الوقت أفصحت عن عزمها للتعاون من أجل تكوين حكومة فيدرالية (47) .

Letter from Mr. Hammarskjold to M. Tshombe, Oct. 8, 1960) in Gott Richard (Op. Cit.), (46)
PP. 300-302.

F.O. 371/ 146651: From Princes House, London, to the Earl of Home Foreign Office, (47)
Nov. 8, 1960.

وبالنسبة لموضوع سحب كل المواطنين البلجيكين الذين نادى بسحبهم همرشولد فقال إن حكومته أعلنت رفضها لكل المعوقات البلجيكية التي وضعتها لتكون حائلا بين سكان كاتنجا ورجبتهم الحقيقية في الاستقلال وان يكون الحكم الذاتي، والامر يختلف في بعض الحالات الفردية فقد كان رفض البلجيك قبول فكرة التوصل الى الحكم الذاتي من جانب كاتنجا لما في ذلك من صعوبة أن يكون وجودهم يمكن أن يكون سبباً للنزاع أو مثيرا للكرهية بين افراد المجتمع الكونغولي . وعلى العكس فإن تعاونهم جعل من الممكن استمرارية منظومة العمل الإداري الضروري واستمرارية النظام العام على أداء مهامه بشكل عادي في كاتنجا . وأشاد بوجود البلجيك كعامل أسهم في السلام وليس في الفوضى. كما أن كون البلجيكين يعيشون في كاتنجا كان ذلك بناء على طلب من السلطات الكاتنجية نفسها وتحت شروطها ونتيجة تعاونهم مع الحكومة فقد مارست تلك الحكومة سيادتها من دون وجود أى معوقات وأن المواطنين نتيجة جهودهم ينظرون إليهم على أنه لا غنى عنهم داخل المجتمع الكاتنجي⁽⁴⁸⁾ .

وقال إن مواطنيه من الكاتنجيين على اتم استعداد للتدريب في المعسكر الغربي سواء كان في أوروبا أو أمريكا لتعلم جميع المجالات المدنية والعسكرية ولكن ذلك في الوقت الذي يراه مناسباً في الحكم الذاتي فإن كاتنجا تتوي طلب المساعدة في توفير الفنيين من أي مكان تراه يكون مناسباً . وأكد في خلال كلمته على أنه من يصعب في الوقت الحالي بالنسبة له الموافقة على أن يستقبل في كاتنجا فنيين خارج سلطته في إطار معرفة قليلة بالمشاكل واللغة والعادات والتقاليد للكاتنجيين وأنه في حالة انتهاج ذلك فإنه سوف يعرض كاتنجا لنفس الأخطار التي تعرض لها الكونغو في أعقاب الاستقلال برحيل الخبراء بالجملة. وأنه كان تواقا لتجنب تكرار الموقف هنا برحيل الأشخاص الرئيسيين الذين أسهموا في حياة الدولة كالخدمات الطبية والعدل والزراعة والمالية والاتصالات وغير ذلك مما ينعكس بالمعاناة الخطيرة على السكان. واعترض تشومبي على قول همرشولد بتهديد كاتنجا بفقدان كل المساعدات إذا لم يتم تغيير سياسته وأن مواطنيه يمنعون من الاستسلام لمثل ذلك الضغط الذي لا يتلاءم مع مهمة السلام وعدم التدخل الذي تضطلع به الأمم المتحدة. وأكد في النهاية على أنه يناهز بكاتنجا على أن تكون سببا في صراع مسلح عالمي مدافعا عن سياسة حكومته المعتدلة مع الرغبة في التعاون وتحقيق السلام وتقليل التوتر الدولي⁽⁴⁹⁾ .

ومن الملاحظ مما سبق ذكره أن السيد همرشولد كان في وضع شديد الاحراج كونه يقوم في موقف الدفاع عن وجهة نظر المعسكر الغربي في نيويورك ورجبته في أن يجعل نفسه متوازنا في التحرك بحكمة لعدم إغضاب الروس الذين كانوا على الجانب الاخر ويراقبون ما يحد في صمت ؛ فالسلطات العليا في بريطانيا اعتبرت الطلب المقدم من همرشولد لسحب كل الإداريين البلجيكين من المقاطعة طلبا غير مسئول فهو من شأنه أن يجلب التوترات التي ما لبثت ان هدأت لأجزاء مثل كاتنجا التي تعد مزدهرة وهادئة نسبياً وأن قبول ذلك الطلب بالرفض الشديد من جانب البلجيك ، وأنه من الأفضل أن تسعى الحكومة البريطانية على اتخاذ موقف نافع لها ومفيد لمصالح كاتنجا وتحاول تعديل رأى أمريكا لتأخذ نفس الموقف⁽⁵⁰⁾ .

من أجل كل ذلك كان هناك توجه في التنسيق مع الخارجية الأمريكية والإسهام في عمل جهد متبادل و مشترك بينهم وبين البلجيك مع التسليم مقدما بوجود مصالح بلجيكية في الكونغو ، وأنه وإن كانت هناك ثمة

F.O. 371/ 146645: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Scott No. 735, Sep. 22, ⁽⁴⁸⁾ 1960.

F.O. 371/ 146651: From Elisabethville, to Foreign Office Mr. Evans, No. 101, Nov. 25, ⁽⁴⁹⁾ 1960.

F.O. 371/ 146645: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Scott No. 735, Sep. 22, ⁽⁵⁰⁾ 1960.

صعوبة حقيقية بشأن وجود الفنيين البلجيك والأطباء والاداريين وغيرهم على الاراضي الكاتونجية ، والتي تعتبر أعمالهم مهمة وضرورية للمقاطعة واهلها لكن المتاعب تأتي من الأفراد الرسميين البلجيك الذين يقفون خلف كازافوبو وموبوتو والمفوضين ولهم سطوة على الحكومة البلجيكية التي تبحث عن كسب سيطرة واقعية على الحكومة الكونغولية من خلال هؤلاء الرجال الذين يعملون ضد الأمم المتحدة⁽⁵¹⁾ .

وقد كان هناك تنسيق أمريكي بريطاني من أجل تشجيع الحكومة البلجيكية على عمل مصالحة بين كازافوبو وتشومبي⁽⁵²⁾ ، وأيضا العمل عن طريق الدول الإفريقية المعتدلة وبالتحديد الأعضاء المنتمون للمجموعة الفرنسية فاما كان ملاحظاً أمام الجميع وعلى الرغم من قدرة تشومبي من الوصول الى حل للمشكلة المستعصية تلك الا انه أثر العند لذلك لم تصل تلك الجهود الى أية حلول⁽⁵³⁾ .

فلم تنفع معه محاولات التقارب التي بذلتها حكومة أليو مثلما حاول كل من أدولا Adoula وديلفو ماسا Dolvoux Massa وهما أعضاء في تلك الحكومة للتباحث معه بشكل شخصي حول العودة مرة أخرى لتوحيد الكونغو⁽⁵⁴⁾ ، في ظل الهدنة التي توصلت لها القوى الدولية بين الجيش الوطني الكونغولي وقوات كاتنجا وان كانت هناك تقارير للأمم المتحدة تفيد بان القوة الليبيرية قد تعرضت لهجوم مسلح من قبيلة كوناكات في كانددا في مقاطعة كاساي التي شهدت محاولة انفصال بدورها برماح مشتعلة وأسلحة عتيقة ولم تحدث إصابات في القوة الليبيرية بينما أصيب تسعة وعشرون فردا من تلك القبيلة وألقي القبض على مائة وأربعين سجيناً⁽⁵⁵⁾ . فالاحتكاك كان بين القوة الأممية وتلك القبيلة ولم يكن لقوات الجيش الوطني شأن في هذا الأمر .

وعلى الرغم من ذلك فقد كان هناك خشية من استجابة أعضاء البرلمان من كاتنجا وأجزاء من كاساي من تلبية الدعوة لعقد البرلمان في ليوبولدفيل فكانوا يرفضون تلبية الدعوة خشية المخاطرة بحريتهم الشخصية في الذهاب إلى هناك⁽⁵⁶⁾ .

وكانت الاتصالات تجرى بين تشومبي وكازافوبو في تكتم شديد برعاية اوروبية حتى لا يصلوا الى أهدافهم إذا ظهرت في العلن تلك الرعاية لهذا التطور الذي يحدث . لذلك كان هناك حرص لتجنب أي مخاطرة لانتشار ذلك الأمر وأنهم وإن كانوا يريدون حلا لمشكلة كاتنجا لكن على أن يستمر ذلك الكيان قائما بشئونه وفي الوقت نفسه أن يسمح لكاتنجا بتقديم إسهاماتها في اقتصاد الكونغو ككل، ولكن ظلت هناك مشكلة في شمال كاتنجا مع قبائل بالوبا Baluba حيث كانت قبضة تشومبي ضعيفة في أجزاء من ذلك الإقليم لكن المهم أنه كان مسيطرا بثبات على إقليم المعادن في إقليم كاتنجا⁽⁵⁷⁾ .

F.O. 371/146773: From Washington, to Foreign Office, Sir H. Caccia N. 2454, Dec. 16, 1960. ⁽⁵¹⁾

F.O. 371/154964: Congo, Dec. 15, 1960. ⁽⁵²⁾

F.O. 371/ 146651: From Elisabethville, to Foreign Office Mr. Evans, No. 101, Nov. 25, 1960. ⁽⁵³⁾

F.O. 371/ 146645: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Scott No. 735, Sep. 22, 1960. ⁽⁵⁴⁾

F.O. 371/ 146651: From Princes House, London, to the Earl of Home Foreign Office, Nov. 8, 1960. ⁽⁵⁵⁾

Home F.O. 371/146651: From Captian the Rt. Hon. Charles Waterhouse, to Earl of Secretary of State, Nov. 8, 1960. ⁽⁵⁶⁾

F.O. 371/ 146773: From Leopoldville, to Foreign Office, Mr. Scott, No. 1223, Dec. 7, 1960. ⁽⁵⁷⁾

ومن الملاحظ أيضاً ان العلاقات كانت جيدة بين الأمم المتحدة في إلبايبث فيل وحكومة مقاطعة تشومبي وأصبحت القوات الدولية ملتزمة بالدفاع عن نفسها في مواقع معينة من ناحية والعمل على إمداد الحماية لقوافل التموين التي تمر بها من ناحية أخرى (58).

على أية حال فقد تعددت العوامل التي ساعدت الامين العام في السعي إلى إنهاء انفصال كاتنجا بالقوة، خاصة بعد سلسلة الاعتداءات التي تعرض لها جنود المنظمة الدولية في الكونغو، ففي خلال الفترة من ايلول - تشرين الثاني 1962 قتل خمسة من التونسيين العاملين ضمن القوات الدولية في الكونغو، كما تمت اعتداءات مماثلة في الرابع والعشرين من ديسمبر ضد بعض القوات الاثيوبية (59).

وفي الثامن والعشرين من كانون الاول 1962 اندلع القتال حينما صدر الامر للقوات الدولية بالهجوم في اتجاه كاتنجا، حيث تمت لها السيطرة على قاعدة كامينا العسكرية ومدينة اليزايبث فيل وجاد وتقبل التي دخلتها القوات الدولية في الثالث من كانون الثاني عام 1963 (60).

أما تشومبي فقد فر إلى روديسيا الشمالية ليكون في حماية رئيس وزرائها روي ولينسكي (61).

ولكن على الرغم من تلك الانتصارات والمكاسب التي حققتها القوات الدولية ضد تشومبي، تلك الانتصارات التي شجعت رئيس وزراء الكونغو ادولا - على أن يعلن رغبته في اعتقال تشومبي وتقديمه للمحاكمة، بسبب ما ارتكبه من جرائم ضد شعب الكونغو وعلى رأسها اغتيال لومومبا، رغم ذلك كله فقد أعلن الامين العام للأمم المتحدة عن رغبته في التفاوض مع تشومبي بشأن إنهاء الانفصال سليما (62).

غير انه بعد فترة قصيرة عاد تشولمبي الى المقاطعة برفقة السفير البريطاني، وقد أثار هذا الاجراء الشكوك حول جدية عملية الامم المتحدة في الكونغو، وهو ما عبر عنه نكروما -رئيس غانا- في رسالة بعث بها في الحادي عشر من كانون الثاني عام 1993 إلى الامين العام للأمم المتحدة، بين فيها قلق حكومته تجاه تراخي المنظمة الدولية في مواجهة تشومبي، مؤكداً إنه لا بد من اعتقال تشومبي وتقديمه للمحاكمة بعد إدانته من قبل لجنة التحقيق الدولية بشأن مقتل لومومبا وزميليه (63).

وفي ذلك الوقت كان تشومبي قد فقد اقوى اسلحته ممثلة في اتحاد المناجم، الذي وافق في الرابع عشر من كانون الثاني 1963 على اقتراح يوثانت الخاص باقتسام مدفوعات الدخل والضرائب مع الحكومة المركزية،

(58) YB.U.N.: 1962, PP. 15 - 76.

(59) young.C.: Op. cit., P. 343.

وانظر:

Lefever, W. Ernest: Op. Cit., P. 109.

كذلك

Gostev, M: "tshombe the Last trump" in: (international Affairs, February, 1963. P. 90).

(60) عبد الملك عودة: الامم المتحدة وقضايا أفريقيا، ص 80.

(61) Lefever, W Ernest: Op. cit., P. 110.

(62) نص خطاب كوامي ينكروما راجع: كوامي نكروما: تحدي الكونغو، ص ص 280 - 281.

(63) young, C.: Op. Cit., P. 343

وانظر:

Welensky, Roy: Op. Cit., P. 266.

لذلك فقد أعلن تشومبي في السادس عشر من الشهر نفسه إنهاء انفصال كاتنجا رسمياً⁽⁶⁴⁾ ، وبعد يومين من ذلك الاعلان - دخلت القوات الدولية مدينة كولويزي Kolwezi بدون قتال⁽⁶⁵⁾ .

• الدور الأمريكي في الأمم المتحدة من أزمة الكونغو:

أعلنت الحكومة الأمريكية عن استجابتها لطلب الدول المتقاربة في الصراع الكونغولي بالتعاون مع ممثل الامين العام في الكونغو ، وقد نجح السفير الأمريكي - إدموند جوليان Edmund A Gullion في عقد اجتماع بين أدولا وتشومبي في التاسع عشر من كانون الاول 1961 في مدينة كيتونا Kitona في الكونغو الاسفل⁽⁶⁶⁾ . حيث تعهد تشومبي بالموافقة على تطبيق القانون الاساسي الصادر في التاسع عشر من ايار 1960، والذي يقضي بأن تكون الكونغو دولة موحدة ذات حكومة مركزية، كما تعهد بالاشتراك في اللجنة المركزية التي سيدعى لاجتماعها في ليوبولدفيل في الثالث من يناير 1962، بغية دراسة مسودة الدستور الجديد. كما وافق تشومبي كذلك على وضع شرطة كاتنجا تحت تصرف رئيس الجمهورية - كازافوبو - واحترام قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن الصادرة بشأن الكونغو. هذا بينما تعهدت الحكومة المركزية بوقف عملياتها العسكرية ضد كاتنجا التي تقرر أن يكون لها عدد من المناصب الوزارية يعادل على الاقل مجموعة ليوبولدفيل، وعلى الحكومة المركزية أن تؤكد ارتباطها بالعالم الحر ومعارضة الشيوعية الدولية، وأخيراً فإن على الامم المتحدة وقف عملياتها العسكرية في كاتنجا والتعهد بالانسحاب الفوري منها⁽⁶⁷⁾ .

اجتمعت عدة عوامل ساعدت على الوصول إلى تسوية أزمة كاتنجا، تلك الازمة التي أرقت العالم لمدة ثلاثين شهراً، ويأتي في مقدمة تلك العوامل التحول الأمريكي تجاه الكونغو، حيث اتجهت حكومة الولايات المتحدة إلى مساندة حكومة ادولا، في محاولة لانقاذها حتى لا يحل محلها أنصار لومومبا الذين تتهمهم الولايات المتحدة بالشيوعية. وقد عبر عن ذلك صراحة مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشئون الافريقية بقوله: "إنه إذا لم تتجج الوسائل الحالية في حل أزمة كاتنجا، فربما سقطت حكومة ادولا المركزية، وحلت محلها حكومة يسارية أو قد تضطر حكومة ادولا إلى طلب المساعدة من مصادر راديكالية"⁽⁶⁸⁾ . لذا أصبح من الضروري إنقاذ تلك الحكومة التي وضعتها أعمال تشومبي على حافة الهاوية⁽⁶⁹⁾ .

⁽⁶⁴⁾Lefever, W. Ernest: Op. Cit., P. 110.

وانظر:

Gostev, M: "tshombe the last trump" in: (international Affairs, February 1963, P. 91).
D.A.F.R: State Department Statement, December 17, 1961, PP. 354 – 355. ⁽⁶⁵⁾
young. C.: Op. Cit., PP. 341 - 342. ⁽⁶⁶⁾

وانظر:

Hempston, Smith: Op. Cit., PP. 174 – 175.

⁽⁶⁷⁾ نقلا عن الوثائق الامريكية:

The Agreement of Kitona, December 21, 1961, Declaration by Moise Tshombe, President of Katanga Province, in: D.A.F.R, 1961, PP. 355 - 356.

⁽⁶⁸⁾ الاهرام: 11 نوفمبر 1962.

⁽⁶⁹⁾ محمد حقي، الكونغو من لومومبا إلى موبوتو، السياسة الدولية، يوليو 1967، ص 40.

هذا بالإضافة إلى رغبة الولايات المتحدة في السيطرة على الكونغو كله، باعتبار قلب القارة الأفريقية - دفعة واحدة يجعله في سلة واحدة بدلا من التقاطه حزمة فحزمة- ومنه يمكن الانتشار على هيئة مروحة في اتجاه الشمالي الشرقي والجنوب الغربي، أي باتجاه السودان واورغندا، في الشمال الشرقي، وأنجولا في الجنوب الغربي - لذا سرعان ما وضعت إمكانات النقل الهائلة، وكذا أحدث الاسلحة والذخيرة تحت إمرة الامين العام للأمم المتحدة(70).

وبالإضافة إلى هذا فقد أيدت الولايات المتحدة تأييدا كاملا مخطط يوثانت الخاص بفرض عقوبات اقتصادية صارمة ضد تشومبي. لإرغامه على قبول إعادة توحيد الكونغو، كما طالب الرئيس الأمريكي كينيدي باتخاذ إجراءات اقتصادية صارمة ضد تشومبي ما لم يتحقق تقدم ملموس بشأن أزمة كاتنجا(71).

وقد كان الاتجاه الجديد مدعاة لتعاطف الراي العام العالمي للسياسة الامريكية الجديدة، التي تلاحق من اغتال لومومبا، واعتبر الخط الجديد مناقضا للمصالح الرأسمالية والاستعمارية لدول الغرب الاوروبي سيما انجلترا وفرنسا وبلجيكا، مما أدى لكسب الولايات المتحدة أرضية طيبة لدى دول عدم الانحياز والدول الافرواسيوية(72).

وهناك بعض الاتجاهات ترى أن تولى كينيدي في كانون الثاني 1961 كان سببا في تغيير موقف الولايات المتحدة تجاه أزمة الكونغو، ورغم أهمية هذا الرأي فان فترة حكم كينيدي القصيرة والتي انتهت باغتياله في تشرين الاول 1963 - قد شهدت اتجاه الادارة الامريكية إلى التعايش السلمي ومهادنة الاتحاد السوفيتي، وبالتالي فإن الكونغو كان مسرحا لحلقات الصراع بين القطبين، وخاصة فترة الستينات من القرن العشرين والتي شهدت ذروة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي - رابعا - الدعم الأمريكي للمؤامرات ضد لومومبا

وعلى الرغم من ذلك فان الادارة الامريكية سعت إلى سياسة ملء الفراغ خاصة في افريقيا بعد انهيار الانظمة الاستعمارية في كثير من دول القارة. على أية حال فلم تقتصر جهود الحكومة الامريكية بشأن محاولة إنهاء انفصال كاتنجا على التصريح الرئاسي من جانب كينيدي، بل أرسلت في العشرين من كانون الاول 1962 بعثة عسكرية -كما سبق القول- بقيادة لويس ترومان للمساهمة في عمليات الامم المتحدة بشأن إنهاء انفصال كاتنجا(73).

وقد لاقت تلك الخطوة رفض شديد من جانب السفير السوفيتي فاليريان زورين Zorin واخرين بوصفها: "إجراء من جانب واحد، فقد نجحت واشنطن في استغلال موقفها القوي في الامم المتحدة ليكون لها الفضل الاكبر في إنهاء انفصال كاتنجا في كانون الثاني 1963(74).

(70) عبد الملك عودة، نهضة افريقيا، القاهرة 1971، ص 214

- وانظر: يوسف الصباغ: مسمار جديد في نعش التحالف الغربي، جريدة الاهرام 31 ديسمبر 1962، ص 2.
(71) young, C: Op. Cit., P. 341.

وانظر: كوامي نكروما، تحدي الكونغو، ص 271.
(72) Gostev, M: "tshombe the last trump" in: (international Affairs, February, 1963, P. 90.
(73) سيتوارت سميث: المصدر السابق، ص 245

وانظر: كوامي نكروما: تحدي الكونغو، ص 277 - 278.

وكذلك: جريدة الأهرام: العدد 20، القاهرة، 22 ديسمبر 1962.
(74) Gostov, M: Op. cit., P. 91

وبذلك يتضح الدور الامريكى في التأثير على سير الاحداث في الكونغو، حيث كان لموقفها الاخير تجاه تشومبي أكبر الاثر في القضاء على حركته الانفصالية، طالما ضمنت أن الحكومة الكونغوية سوف تسير في طريق مرغوب. أما بريطانيا التي قاومت كل إجراء يتخذ ضد تشومبي، وعارضت عمليات الامم المتحدة في كاتنجا في كانون الاول 1991 وكذا عارضت مخطط يوثانت الخاص بإنهاء انفصال كاتنجا، وذلك فيما عرف بالمشروع الاقتصادي الذي تقدم به يوثانت في اب 1962، والذي يقضي باقتسام دخل مناجم كاتنجا بين الادارة المحلية للإقليم وحكومة الكونغو المركزية فقد تصدت الحكومة البريطانية لهذا المشروع، مما أدى إلى فشله، رغم تأييد الولايات المتحدة وبلجيكا له، وصدر عنهما بيان مشترك بذلك⁽⁷⁵⁾.

الجدير بالملاحظة أنه كان من جراء التدخل البلجيكي أن أرسل الرئيس كازافوبو ورئيس الوزراء لومومبا برقية إلى همرشولد في 12 تموز بطلب عاجل لإرسال مساعدة عسكرية من الأمم المتحدة، وأن التدخل البلجيكي لم يكن بطلب من السلطات الكونغولية حيث إن الاتفاقية بين الجانبين نصت على مثل ذلك الطاب كاساس للتدخل. ولذلك فإن ما أقدمت عليه بلجيكا كان يعد عدوانا ضد الدولة الكونغولية، وورد في البرقية اتهام صريح للحكومة البلجيكية بأنها أعدت بعناية انفصال كاتنجا من أجل الاحتفاظ بالسيطرة على الكونغو. كما أن السبب الحقيقي لمعظم الاضطرابات يمكن أن يندرج تحت المؤامرة الاستعمارية وانه من أجل ذلك فإن الغرض الرئيسي من طلب المساعدة العسكرية من الأمم المتحدة هو حماية الإقليم الوطني للكونغو من العدوان الخارجي الذي يهدد السلام الدولي⁽⁷⁶⁾.

وأوضح كل من كازافوبو ولومومبا في رسالة إلى مرشولد طبيعة المساعدة المطلوبة فذكر أن الغرض ليس إعادة الحالة الداخلية في الكونغو، ولكن حمايته من أي اعتداء تتخذه القوات البلجيكية وأن قوات الأمم المتحدة يجب أن تكون من دول محايدة وليس كما ورد في بعض الإذاعات من الولايات المتحدة الأمريكية. وأنه في حالة عدم تلبية الطلب فإن البديل هو اللجوء إلى الدول الموقعة على معاهدة باندونج. وفي النهاية تم التأكيد على أن المساعدة المطلوبة جاءت من منطلق الحقوق السيادية لجمهورية الكونغو وليس طبقا للاتفاق مع الحكومة البلجيكية كما قيل⁽⁷⁷⁾.

ولم يتوان همرشولد في دعوة مجلس الأمن للانعقاد وأشار إلى طلب حكومة الكونغو مساعدة عاجلة لتطوير إدارة الأمن مما كان يعد ضمن حدود اختصاص السكرتير العام. ولذلك فإنه رد عليها بالإيجاب وتم تأسيس مكتب المساعدة الفنية كما تم تعيين ممثل مقيم، كما أنه تشاور مع عدد من رؤساء وفود الدول الأعضاء الإفريقية في هذا الصدد ولو أنه أخذ في الحسبان فترة انتقالية حتى تتمكن الحكومة من تذليل المصاعب في مجال الأمن. وأشار إلى أن الحكومة البلجيكية لديها في الكونغو قوات تم إقرارها من أجل حفظ النظام وحماية الحياة وأنه ليس للسكرتير العام أن يبدي رأياً إزاء ذلك ولا على جوانبها .

(75) محمد حقي، الحل الامريكى المشكلة كاتنجا، الاهرام 25 ديسمبر 1962.

وانظر: محمد حقي: معنى الاحداث، الاهرام، 22 ديسمبر سنة 1962.

(76) U.S. Department of State, (Op, Cit.,) (Message from the President (Kassavuba) and the Prime Minister (Lumumba) of the Congo to the U.N. Secretary-General Cabled, July, 12, 1960, P. 524.

Ibid: Message from the President (Rassavubu) and the Prime Minister (Lumumba) of the Republic of the Congo to the U.N. Secretray-General (Hammarskjold), Cabled July 13, 1960. P. 524.

الخاتمة

إن التغلب على ازمة انفصال كاتنجا لم يكن نهاية المشاكل التي تعرضت لها جمهورية الكونغو، بل لقد تبع ذلك كثير من الصعوبات، منها ما يتعلق بالكونغو ذاته من حيث الازمات الاقتصادية والانقسامات السياسية، هذا إلى جانب تزايد الاطماع الاجنبية في الكونغو، وما نتج عنه من صراعات دولية حيث سعت كل من الولايات المتحدة وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وكذلك (اسرائيل) سعوا جميعا الى تقوية نفوذهم داخل الكونغو وذلك من خلال مساعدات فنية او تقنية او عسكرية بين تلك الدول وجمهورية الكونغو .

المصادر :

1. الوثائق :

1. CIA. Special National Intelligence Estimate, Number 65-2-61 Possible, Develpments in Katanga, Dec. 7, 1961.
2. D.A.F.R: State Department Statement, December 17, 1961, PP. 354 – 355.
3. F.O. 371/ 146640. From British Business Interests in the Katanga by, E.B. Boothby July 20, 1960.
4. F.O. 371/ 146640: From British Embassy Leopoldville Congo-Republic by Ian Scott, to Selwyn lloyed, No. 50, July 18, 1960.
5. F.O. 371/ 146640: From Brussels, to Foreign Office, Sir. J. Nicholls, No. 237, July 28, 1960.
6. F.O. 371/ 146640: From Leopoldville to Foreign Office, Mr Scott, No. 377, July 27, 1960.
7. F.O. 371/ 146645: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Scott No. 735, Sep. 22, 1960.
8. F.O. 371/ 146645: From United Kingdom Mission to the United Nation, to African Department Foreign Office, Sep. 30, 1960.
9. F.O. 371/ 146651: From Elisabethville, to Foreign Office Mr. Evans, No. 101, Nov. 25, 1960.
10. F.O. 371/ 146651: From Princes House, London, to the Earl of Home Foreign Office, Nov. 8, 1960.
11. F.O. 371/ 146773: From Leopoldville, to Foreign Office, Mr. Scott, No. 1223, Dec. 7, 1960.
12. F.O. 371/146640: British Embassy Leopoldville, from Ian Scott to Selwyn Lloyd No. 50, July, 18, 1960.
13. F.O. 371/146640: From Leopoldville to Foreign Office Mr. Scott No. 337. July, 22, 1960.
14. F.O. 371/146640: From Leopoldville, to Foreign Office Mr. Scott, No. 395, July 29, 1960.
15. F.O. 371/146645. Statement, by Mr. Merchiers Belgian Minister of Justic, at the Press Conference Held on 28, 7, 1960.
16. F.O. 371/146651: From Captian the Rt. Hon. Charles Waterhouse, to Earl of Home Secretary of State, Nov. 8, 1960.
17. F.O. 371/146773: From Washington, to Foreign Officew, Sir H. Caccia N. 2454, Dec. 16, 1960.
18. Gostev, M: "tshombe the last trump" in: (international Affairs, February 1963, P. 91).
19. Hempston, Smith: Op. Cit., PP. 174 – 175.
20. <http://en.wikipedia.org/wiki/congocrisis> "June 1960, November 1965.
21. Katanga's declaration of independence, 11 July 1960) in Gott Richard (Op.,Cit.), U.S. Dep. of State, P.P. 265-267.
22. Letter from Mr. Hammarskjold to M. Tshombe, Oct. 8, 1960) in Gott Richard (Op. Cit.), PP. 300-302.

23. Rabillart, Sengier, MM Vander Straten.
24. Speech by M.Lumumba, Prime Minister of the Congo at the Independence Gott, Richard (op. cit.,) Léopoldvill, 30, June, 1960, in ceremony in PP. 263- 265.
25. Statement by The Belgian Prime Minister M. Eyskens, 11 July 1960 - In Gott Richard, Dcuments In International Affairs 1960.
26. The Agreement of Kitona, December 21, 1961, Declaration by Moise Tshombe, President of Katanga Province, in: D.A.F.R.
27. Treaty of Friendship, Aid and Co. Operation between Belguin and the Congo, 29 Jane 1960, In Gott, Richard (Op.Cit), PP. 259-260.
28. U.S Dep. Of State American Foreign Policy Curpent Documents, (1) Statement made by the Deputy Assistant Secreatary of State for Euepean Affairs (Davis) to Soviet Charge'd Affaires at Washington (Smirnovsky),, July 21.
29. U.S. Dep. of State, (Op, Cit.,): Note Verbale from the U.N. Secretary General Hammarkjold to the Belgian Representative at the UN, Loridan, Oct.
30. U.S. Department of State, American Foreign Policy, Current Documents 1960, (Letter from the Prime Minister of the Republic of the Congo (Lumumba) to the President of the U.N. Security Council (Correa), July 31 .
31. U.S. Department of State,: (Op, Cit.,) (Message from the President (Kassavuba) and the Prime Minister (Lumumba) of the Congo to the U.N. Secretary-General Cabled, July, 12.
32. U.S. Department of State: (Op, Cit.,) Statement, the director of the Office of News (white), Department of State, July .
33. U.S. Department of State: American Foreign Policy current Documents 1960, Announcement Issued by the Department of State June, 29, 1960. (Message from President Eisenhower to President Kasavubu on the Occasion of the independence of the Republic of the Congo).
34. U.S. Department of State: American Foreign Policy current Documents 1960, Announcement Issued by the Department of State June, 29, 1960. (Message from President Eisenhower to President Kasavubu on the Occasion of the independence of the Republic of the Congo).

2. الكتب العربية والمعرية :

- 35 . آلان. ب. ميريام: مأساة الكونجو، ترجمة حسن التميمي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1970م .
- 36 . راشد البراوي : مشكلات القارة الأفريقية السياسية والاقتصادية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1960م.
- 37 . عبد الملك عودة: الامم المتحدة وقضايا أفريقيا .
- 38 . عبد الملك عودة، نهضة افريقيا، القاهرة 1971 .

3. الصحف والمجلات :

- 39 . محمد حقي، معنى الاحداث، جريدة الاهرام، القاهرة، 22 ديسمبر سنة 1962 .
- 40 . محمد حقي، الحل الامريكي المشكلة كاتنجا، جريدة الاهرام 25 ديسمبر 1962 .
- 41 . محمد حقي، الكونجو من لومومبا إلى موبوتو، مجلة السياسة الدولية، 21 يوليو 1967 .
- 42 . يوسف الصباغ، مسمار جديد في نعش التحالف الغربي، جريدة الاهرام، 31 ديسمبر 1962 .